

الرعييل الأول في الكويت تخضروا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاوسا مر الاثنتين واذقا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالا ونساء، الى ان حققوا الطموح، او بعضا منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، لكن قاسما مشتركا يجمعهم هو الحنين إلى الأيام الخوالي، «القيس» شاركت عددا من هؤلاء الافاضل والغضليات في هذه الاستكانة الرمضانية. وقد شاركهم عدد من الاخوة الوافدين ايضا.

## صفحات من الذاكرة

«لا تقل المعمم سرق إنما قل سارق تعمم»

# الشيخ العقيلي: العمامة أصبحت لها مآرب أخرى



• أنواع مختلفة من العمام



• العلامة الشيخ عبد الكريم العقيلي

أسماء العمامة  
العصاية، المعجر، العمار،  
المكورة، المشوذ والنوقلة

أجرى الحوار:  
جاسم عباس

في مستهل لقائنا مع سماحة العلامة والخطيب الشيخ عبد الكريم العقيلي قال: العمامة زي يتجوز به بعض الشرائع في المجتمعات، تمييزاً لهم عن غيرهم لأسباب علمية أو اجتماعية أو شائبة في مجال الحكم والقضاء وما إلى ذلك، وفي هذا الصدد قال الجاحظ: للخفاء عمة، وللغناء عمة، وللوقالين عمة، وللأعراب عمة، وللصوف عمة، وللرؤم عمة وللنصارى عمة، وللأصحاب التنجاري عمة هم أهل التباهي، وميزها حسب الاصناف على هيئتها، فثارة تكون دالة على مهنة صاحبها، وثارة أخرى تكون على نوع من المودة كالملاء (ضرب من الاعتناء بميلها على أحد جانبي الرأس أو الوجه).

وأضاف الشيخ العقيلي: ومن العمام القديمة، وهي ان يعقد الرجل لكن العمامة في الفقا، وكان مصعب بن الزبير يعتم بها، وكذلك منها النؤابة والعذبة والنوقلة، وهذه فيما اذا كور الرجل عمامته فوق رأسه، ثم ترك طرفها يتدلى يقال «أرخی عمامة».

وقد نقل عن عمرو بن حريث انه قال: رايت النبي، صلى الله عليه وسلم، على الخنبر وعليه عمامة سوداء، وقد أرخی طرفها بين كتفيه ونقل عنه في المستطرف ان عمامة الحجاج التي دخل بها الكوفة كانت حمراء، وكان يخيف الناس بها عند ظهوره عليهم ويريد قتلها:

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا  
متى أضع العمامة تعرفوني»

وهي في النتيجة رمز إلى الشان والوجاهة والعلم والفاخرة، كانت ولا تزال مورد واحترام المجتمعات العامة وبالخصوص المجتمعات الاسلامي والعربي.

### بداية العمامة

وتحدث الشيخ العقيلي عن اول من تزيى بلبس العمامة فقال: الذي يظهر في الروايات التاريخية ان الملائكة الذين هم سبقوا البشرية في الوجود قد تزيوا بالعمامة، وكان الانبياء وتبعهم حواريتهم وطبقات مجتمعهم قد لبسوا العمامة، ويوم حين ايد الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بالملائكة معتمين قد اسدلوا العمام، ونك حجج بين المسلمين والمشرىين فقال الرسول، صلى الله عليه وسلم، «هكذا تيجان الملائكة، يقصد العمامة».

### التزين

قال: لا شك ان العرب كانوا قد سبقوا غيرهم في ما مضى من الدهور والعصور إلى التزين بالعمامة، حتى انها أخذت سهمها الأوفر في أنبيائهم وأشعارهم، وقد طالت ملازمة العربي للعمامة حتى حسب رجل عمره بالعمامة التي ابلاها قائلا:

«يا من لشيخ قد تخذ لحمه  
أفنى ثلاث عمائم أموالا»

وأراد بذلك ان العمامة شعره الأسود، والثمانية شعره الأشبط، والثالثة شعره الأبيض، ثم لم به الصلغ فذهبت العمائم الثلاث.

قال: وكفى بذلك فخرا ان سيد العرب والعجم كان متوجا بها مما زادها أهمية وشرفا، انها كانت على رأسه الشريف، ونقل ان عمامته تسمى «السحاب» لشدة بياضها واتقاد نورها وهي على رأس أشرف الخلق، فكانها

الكويتيون يحترمون المعمم  
وأصحاب النفوس العليلة استغلوا

الغاية منها نبذ الفرقة  
وجمع الكلمة ورأب الصدع

■ الملائكة هم أول من تزيوا بالعمامة ■ هناك من يتعمم وهو ليس من أهلها

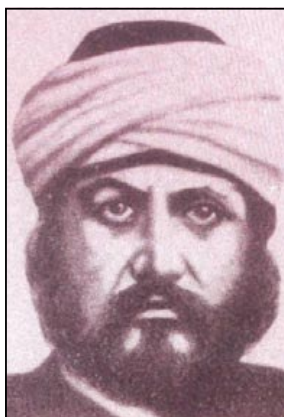
### التعامل

أخيرا تحدث العقيلي استاذ الحوزة العلمية عن التعامل في دولة الكويت مع المعممين المقيمين والزائرين خلال عقد من الزمان اقامته في هذا البلد الطيب قائلا: الكويتيون بكل طوائفهم ورفوا صفة التجليل والتكريم لأهل العلم من المعممين عن اياهم الذين تربوا في دور العبادة أيام البيرة والأزقة المقاربية والبيوت المخلصة، كانوا وما زالوا اخوة يرتبطهم حب الكويت، يحضر كل منهم أفراحا وانراحا، وهم المثل في وحدة الكلمة. وأضاف: راجعت احدي الدوائر الحكومية فما ان راتي بعض الموظفين الا وقاموا احتراماً واسمعهم يقولون: سيد هل من خدمة؟ الأمر الذي يدل على أصالة هذا الشعب النبيل وطيبة اهله، نعم بعد ان برزت اعتناق التكفير واهل التفريق قد بلاحظ من البعض تصرفات لا تعكس الا الشؤاذ، وهذا أمر لا تخلو منه البلاد، وكيف ما كان، فإبنتي لطالما قلت على المنابر ان ما تشهده الكويت من بركة الأمان ووحدة الأهل والإخوان، فهو من التوجيه السامي للمسؤولين في هذا البلد واهل العلم والدين، وانكر هنا موقفا لا أنساها عندما دخل علينا الشيخ ناصر الصباح في حسينية النور في الرمضية، حيث قال للجميع: جئت أعزكم وعظم الله أجركم بالحسين بن علي.

الفرقة، وجمع الكلمة ورأب الصدع فيما بين الأمة الواحدة.

### وسيلة ومآرب

وتحدث عن بعض النفوس العليلة التي لم تجد طعم العلم والفضيلة، ولم تهذب بالأخلاق السليمة، فمن هؤلاء من يريد لها ان تضعه في مصاف الأشراف ويكون بذلك كالفيلة التي «تؤتى ولا تاتي»، بل يرى ان ما له ان لم يكن أفضل فلا أقل من مساواته بالآخرين من طبقات معينة. لذا ينتظر من الناس ما لا ينتظرونه منه، ومنهم من يتخذها وسيلة وله فيها مآرب أخرى، فتراها يتحين الفرصة ويرتقب الوقت المناسب لنيل هدفه وتحقيق رغباته، وهذا ما يرى في أيام المناسبات الخاصة، ان جمعا يتعمم وهو ليس من أهلها ولا خير له فيها، ولا اثر ليحقق ما لا يمكن تحقيقه في مجال آخر، فإنهم يقصدون المجالس وبعض الديوانيات، ويتصور أهلها انهم محسوبون على أهل العلم، فيصدمتهم ما يبذلون له الجبين، وهناك من سرق في النجف الأشرف وهو معمم قيل له: لا تقل معمم سرق ولكن قل سارق قد تعمم، ولذا أقول وبكل صراحة ان على جميع الكرام ان يعرفوا ان هذه التصرفات غير السليمة لا تحسب على أهل العلم والورع والتقوى من المعممين، عليكم ان تميزوا بين الداعي والصاحب.



• جمال الدين الأتقاني

يعود إلى ابتكاره عمة تميزهم عن غيرهم كونهم من بني هاشم، وكما اشير من قبل العلماء، ان العمامة البيضاء ترمز إلى ان لا يسها هو من غير نسل الرسول «صلى الله عليه وسلم» قال: ان الغاية منها ان المتعمم بما هو العالم والداعي إلى الهداية ونبذ



• الإمام الشيخ محمد بن عبد الله العمامة الأزورية

كانت العرب تعتم في جاهليتها في الحروب والشارت، ولثة الوان أخرى، فالسوداء عند الشيعة ترمز إلى ان المعتم بها هو من نسل الرسول «صلى الله عليه وسلم» ولم تكن متعارفة قبل العهد العباسي ثم صارت رسما لهم حتى يومنا هذا، والسبب في ذلك

سحابة في وسط الاتساع.

ولشدة الاهتمام بها شبهوها بالسحاب الأبيض على رأس الجبل بمنزلة العمامة من الرأس.

قال الشيخ العقيلي: ان ابن بطوطة ذكر في رحلته ان والي مكة في زمانه اذا اعلى احدا من الناس عمامة او شائبة (طاقية) بحضرة الناس صارت له حرمة نمكة مادام مقيما فيها، وفي شرق السودان تقطن قبائل الرشايدة وهم عرب بدو نزحوا في أواسط القرن الماضي، الرجل منهم لا يخرج من بيته أبدا حاسر الرأس، ولا يلف عمامته بحضرة احدا أبدا، ولا يغفر لأحد ان يمس عمامته بسوء ولهم مقولة مشهورة «جعد الرؤوس ولا جعد العمام».

### لا وحدة للعمائم

وقال العقيلي: للعمائم وجاهة او فقاها، وهناك من عمامته ملات الحراب، ولا نجد توافقا او تضامنا لوحدة هيئة العمامة في ما بين الأعراف والأطياف والأديان والمذاهب الإسلامية، فهذه العمامة لها تكويرها وتدويرها عند البعض، وعند الآخرين تختلف لفتها نسبيا، ولكن تتفق في كونها تاجا وشرفا وحرمة، فمنها البيضاء الناصعة، ومنها الصفراء الفاقعة تخضب بالزعفران وبالكركم، ومنها السوداء التي

### أشعار العمامة

يحسبه الجاهل ما لم يعلم  
شيخاً على كرسية معمما  
• • •  
يفتصب التاج فوق مفرقه  
على جبين كئانه الذهب  
• • •  
ايها القارئ المرضي عمامته  
هذا زمانك.. إني قد مضى زماني  
• • •  
يخجل البدر ليلة التم إما  
ضم عطفه حلة حمراء  
• • •  
ثم يزداد نوره إن تبدي  
وعليه العمامة السوداء



• .. وبالعمامة البيضاء، على الدراجة في مدينة قم



• رجال دين إيرانيين بالعمامة السوداء على دراجة نارية